Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ـ طور الصراع مع الحياة ، ومع الأحداث والمتاعب ، ويمثله العنصر الثانى من القصيدة ، ويشغل ستة وعشرين بيتا ، ولما كان هذا العنصر مرتبطا من قريب أو بعيد بواقع معين ، وأحداث محددة فى حياة الشاعر ، فإن المرجح أن يتعرض هذا العنصر لعدم الدقة فى الرواية ، لأن هذه الأحداث عادة إما فيها مساس بآخرين ، أو لا تعنى آخرين ، لهذا يمكن أن نتصور أنه حدث سقط فى بعض أبياتها ، أو اضطراب فى سرد بعض آخر ، ولسنا نعنى أن الشاعر قصد سرد أحداث أو وقائع محددة ، وانما نعنى أن مجرد إشارته إلى صراع فى موقف معين ، أو إلى حالة نفسية نتيجة لهذا الصراع قد يكون مما تختلف نظرات بعض الرواة ومشاعرهم نحوه ، ومع ذلك فإن الأبيات التى وصلت إلينا من هذا العنصر لو افترضنا أنها نقلت إلينا كما قالها الشاعر لكان فيها تصوير صادق لهذا الطور من حياته من الناحية النفسية التى تعنينا ، فإن هذا الطور كان انتقالاً بالشاعر من حياة اللهو الذى لا تنغصه مسئولية أو تبعة ، إلى وضع آخر مفاجىء ، كله متاعب وهموم وأعباء ثقيلة بالغة الثقل ، وذلك حين قتل أبوه ، وأصبح مسئولاً عن استعادة هذا الملك الذى تألبت كل الظروف على تحطيمه ، وقد كان انتقال الشاعر من عنصر الغزل فجأة إلى عنصر المتاعب المتدافعة نحوه من كل وجه صورة صادقة لانتقاله من حياة اللهو فجأة إلى حمل أعباء باهظة الثقل ، وقد بدأ هذا العنصر بأبياته الرائعة المشهورة فى وصف همومه :

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلى(١٦)
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل(١٧)
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثل(١٨)
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل(١٩)

ففى البيت الأول يشبه تدافع الهموم نحوه وتلاحقها بأمواج البحر وكأنه فى صراع معها لأنها تبلوه وتمتحنه . وفى البيت الثانى يدعى دعوى ويقيم عليها دليلا من الواقع ، يدعى أن ليله أطول من ليالى الناس ، وهو ادعاء غير مسلم به لأن الليل واحد لدى الجميع ، ولكن الشاعر يقول إن الحيوان كالفرس مثلا أحيانا يتمطى فيزداد حسمه